

رؤية 2030 تهدف إلى الوصول لمليون متطوع.

الأثار الاجتماعية والشخصية والوطنية الناتجة من العمل التطوعي.

الرياض - نجلاء العتيبي

حب الخير

وتحدث الدكتور عوض مرصاح - خبير التنمية والإرشاد الأسري- قائلاً: "من المسائل المنفق عليها، أن عملية التطوع في الأصل هي عملية جبلية حتى لو لاحظنا أن الإنسان يولد وهو جزء من حياته وتكوينه النفسي والذهني والسلوكي يسعى دائماً للتطوع، أي العملية التطوعية في الأصل يولد بها الإنسان، مثل ما الجزء الإداري في شخصية الإنسان والقيادي موجود، كذلك التطوعي موجود".

التطوع موجود في السابق، ولكن كان أقل تنظيماً، الآن أصبح من أحد أهداف الدولة وتطور بشكل واضح.

محبة الناس

وذكر سعود البحر -موظف ومتطوع في الهلال الأحمر- بقوله: "التطوع أثر علي بشكل إيجابي والله الحمد، فمهما تحدثت لن أستطيع وصف ذلك الأثر، أن تعمل بلا مقابل مادي برغبة منك تبتغي ما عند الله فذلك أعظم شعور، فخدمة المجتمع من خلال المشاركة شي جميل يكفيني من العمل التطوعي رضى الله أولاً، ثم محبة الناس".

وعي وبناء

يقول الأستاذ ممدوح باقوض - أستاذ في جمعية واعي-: أحد أهم مرتكزات رؤية 2030 أن يكون المجتمع حيوياً ومواطناً مسؤولاً، فدورنا في تحقيق هذه الرؤية هو أن نهيب بيئة جاذبة للمتطوعين، يأتي المتطوع يعرف في ماذا يتطوع وماذا سيحصل من مميزات أو خدمات، هذه هي أهم الأمور التي نركز عليها في وحدة واعي.

فضائل إيمانية

وتقول الدكتورة فاطمة الجارد -مدربة ومستشارة تدريب-: "نحن في مكتب الاستشارات التربوية والتعليمية نخاطب جمعية إنسان أو أي جمعية متخصصة للأيتام ونعمل لهم برنامج متكامل للأطفال والفتيات والأمهات، والحمد لله نعتبره برنامج ناجح، لأن بعض مؤسسات الأيتام طلبوا منا تنظيم هذه البرامج".

والتطوع له فضائل من جميع الجوانب الإيمانية والاجتماعية والشخصية والوظيفية والوطنية، من ناحية الإيمانية نستدل بقوله تعالى: {فاستبِقوا الخيرات}، وقوله: {إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً}. فهذه الآية تحفيز لكل متطوع بغرض ألا يبحث عن الجزاء والشكر بل عليه احتساب الأجر قبل كل شي.

بناء مهارات

وقالت أيضاً أن من أثر العمل التطوعي من الناحية الوطنية الانتماء للوطن وتطبيق عملي وخدمة للخير. ومن الناحية الشخصية بناء المهارات، وتكوين العلاقات، وبناء سيرة ذاتية. كذلك من الناحية الاجتماعية تحقيق التكاتف بين أفراد المجتمع، يشعر هؤلاء المتطوعين الذين لديهم بفتنة محتاجهم، فيقدمون المساعدات وهذا هو شعار المجتمع المتكاتف.

بين النفع والاستغلال

وتحدث حاتم بن خالد -كاتب صحفي- قائلاً: من أهم المنافع التي تعود للمتطوع كسب الخبرات والمعرفة والالتزام بالمواعيد وله أثر في إصلاح النفس، وكذلك له جانب استغلالي فلأسف بعض الجهات تستغل المتطوع بتكليفه بمهام أعلى من قدراته وذلك لتوفير رواتب الموظفين وعدم تحديد رؤية واضحة للمتطوع، مما أدى إلى تشويه مسمى التطوع.

يُعد التطوع من أهم الأعمال التي توليها رؤية 2030 اهتماماً كبيراً، حيث أنها تطمح بشكل كثيف إلى أن تُدخل عدد لا حصر له من التطورات على مجال العمل التطوعي، وقد وضعت خطة من أجل زيادة عدد المتطوعين من 11 ألف فقط في الوقت الحالي إلى ما يقارب مليون متطوع مع حلول عام 2030، وهذا بالطبع يعكس مدى اهتمام المملكة بالمواطن بكافة احتياجاته باعتباره الركيزة الأساسية في تنمية أي مجتمع. فالأهم هو الأثر الذي أحدثته هؤلاء المتطوعين على المجتمع، فالوصول للرقم ليس صعب بل الأهم منه هي القيم المحققة من خلال هذا الرقم. فهل للتطوع أثر؟ وما هو؟ وما هي العوائد والقيم المستفادة؟ في هذا التحقيق سنتعرف على مختلف التجارب في العمل التطوعي.

ألا تعيش لنفسك

ناصر سي عبدالله -مذيع ومقدم برامج- يقول: "إذا الإنسان لديه أعمال تطوع كثيرة، فليجعل له عمل أو اثنين خبيثة بينه وبين الله لا يعلمه أحد. لأن التطوع هو فضل عن الغرض يعني زيادة عليه وليس واجب، فالإنسان يخرج لمساعدة الآخرين لأن من أعظم ما يقدمه الإنسان لنفسه وإخوانه في حياته أن يدخل السعادة عليهم وأن يقسم بينه وبينهم الأفراح، وألا يعيش لنفسه، فإن من عاش لنفسه عاش صغيراً، ومات صغيراً، ولا علم عنه أحد، ومن عاش لغيره يخدمهم ويرعاهم فإنه يعيش عظيماً ويموت عظيماً، التطوع باختصار هو إدخال السعادة لغيرك وخدمتك لغيرك".



صورة من أحد الأعمال التطوعية المنتشرة في "تويتز"